موسم الأردن المسرحي 2020
JORDANIAN THEATRE SEASON 2020

وزارة الثقافة
قيمنا .... ثقافتنا

مهرجان عمون للشباب (19)
19th Edition of Ammon Festival for Youth Theater

مهرجان مسرح الطفل الأردني (16)
16th Edition of The Jordanian Child's Theater Festival

مهرجان الأردن المسرحي (27)
27th Edition of The Jordanian Theater Festival

فضاءات
موسم الأردن المسرحي 2020
Jordanian Theatre Season
1 - 16 / 12 / 2020

«فضاءات».. نشرة توثيقية لموسم الأردن المسرحي 2020 / مهرجان عمون لمسرح الشباب (19) العدد الرابع 2020/12/6

«كاسيت شرقي»
رسالة مسرحية إلى عالم وحشي

خالد سامح

محمّلاً بالتعبيرات الحركية والإشارات والرموز، يأتي عرض «كاسيت شرقي» ليحاكي أساليب المسرح التجريبي، بلغته وصياغاته التعبيرية الحداثية القائمة على التكثيف والاختزال والاقتصاد في الديكور والاستثمار قدر الإمكان في لغة الجسد وانفعالاته على الخشبة، أما مضمون العمل الذي أخرجته وألَّفتْه الفنانة الشابة دانا أبو لبن فهو لا يبتعد عما يطرحه «مسرح العبث» من أسئلة وجودية تتعلق بمعنى الحياة وأزمة الإنسان ومستقبله الغامض في ظلِّ ما يعصف بعالمه من حروب وصراعات وتحولات سياسية، كذلك فإن «كاسيت شرقي» يستعير من ذلك الشكل المسرحي الذي انتشر في العالم بعد الحرب العالمية الثانية متأثراً بأفكار العديد من الفلاسفة، بعض الملامح المميزة له كالحوار المبتور والنهاية الغائمة.

إلا أنَّ الغموض في مسرحية «كاسيت شرقي» لا يذهب في مدى بعيد للغاية، فالمتلقي يمكن أن يلتقط منذ مستهل العمل بعض الإشارات الدالة بصراحة على مضمونه، حيث نستمع لتسجيل صوتي (بصوت بطل العمل على الأغلب) يتحدث فيه عن عبثية الحياة وعدم جدواها والحزن الدائم المتراكم، ونسمعه يصرخ مختصراً واصفاً ما يقول بأنه مجرد(رسالة إلى العالم المتوحش)، وبعد ذلك نراه يجلس مع سيدة تطرح عليه العديد من الأسئلة ذات العلاقة بمسيرة حياته وما أنجز فيها، ومعناها لا بل ومعنى اسمه الذي لم يختره، وتلحُّ عليه في الإجابة مقابل أن تمنحه فرصة للنجاة والخلاص بتناول (حبة) لا يكشف لنا العمل ماهية تلك الحبة والمقصود بها، إلا أنَّ الحوار بينهما يكشف رمزيتها وأسباب سعي الشاب للحصول عليها.

ولغاية التعبير عن العلاقة بين مصير الفرد وأزمته النفسية والاجتماعية مع ما يدور حوله من أحداث ووقائع عالمية، فقد وظفت المخرجة بأسلوب مدروس مقاطع صوتية لإخبار العالم الراهن، كالحروب الدائرة في البلاد العربيّة وأبعد من ذلك تفجيرات عمّان التي حلَّت ذكراها الخامسة عشر قبل أيام وصولاً إلى جائحة كورونا التي تضرب العالم وتشلُّ حركته وتهدد مصير الفرد والمجتمعات معاً.

إنَّ مسرحية «كاسيت شرقي» التي لم تتجاوز مدتها النصف ساعة قامت على جهد واضح للمخرجة، وتتاغُم في أداء فريق العمل ككل رغم ما اعترى تقنيات الصوت من بعض الخلل والضعف، وهو ما وعدت المخرجة بتجاوزه عند عرضها في مرات قادمة.

«البحث عن الحقيقة» للحسامي .. بين الغامض والمأساوي

رسمي الجراح

الحقيقة هي ذلك الغامض وهي تلك المجهولة، التي إن عثرنا عليها حيناً لا نعثر عليها حيناً آخر، بها ننتصر على الباطل وبدونها نبقى في دائرة الشك. هي غائبة وضائعه عند الكاتب الياباني أكاتاغاوا في مسرحيته «البحث عن الحقيقة»، وكذلك عند المخرج حسام الحسامي الذي أعدَّها من جديد في رؤيته التي قدَّمها ضمن مهرجان عمون المسرحي للشباب.

مشاهد عدّة شكَّلت بنائية العرض الذي بُني على أساس مشاهد قصيرة، فهو عرضٌ مركَّب من خشبتين مسرحيتين وُظِّفا كلاهما للبحث وكشف الحقيقة التي عجز الجميع عن الاعتراف بها أو الوصول إليها أملاً في النجاة، مُتوارين خلف الروايات والاعترافات غير المتطابقه.

اقترح المخرج الحسامي سينوغرافيا منفتحه على مشهدين بالتناوب بين قاعة المحكمة في مقدمة المسرح والتي بدت فقيرة جداً في تأثيثها حتى في أزياء الممثل، والمشهد الآخر «الدغل» الذي حظي بعناية ديكوريه أجمل وأكثر واقعيه وأشمل في تفاصيله.

وُفِّق الحسامي في رؤيته الإخراجية في تكييف النص الذي أعدَّه مستفيداً من تفاصيل النص ومستغلاً الحكاية في سردها من خلال قناتين، ولأنَّ النصّ كان دراميا وتراجيدياً افتراضياً، فقد كان الطقس العام مأساوياً بادياً على مجمل العرض.

العرض الذي امتدَّ لقرابة الساعة كان خالياً من المُؤكَّد/ الحقيقة/ وغُلّف بالاستجوابات، وقصد ذلك المخرج ليؤكد فلسفة مفادها أنَّ الجميع يحدد مصيره بنفسه، وأنَّ الجميع متهمٌ وأنَّ الأنانية بدت أمراً طاغياً في العالم وعند الجميع بلا استثناء .

قضية أخرى طرحها المخرج وإن مرَّت على عجلٍ في العرض، وهي قضية المرأة بشكلٍ عام، فقد أعلنت عن نفسها أنَّها كائنٌ هشٌّ وأنَّها وإن كانت مرغوبة إلا أن الرغبة تلك تتحول إلى نقمة في كثير من الأحوال، وفي المقابل وُصف الرجل بأنه وحشٌ ضارٍ وأنَّ الخيانة أكثر ألماً من القتل- وإن كانت من الطرفين، المرأة والرجل.

إلى ذلك لا تحمل المسرحية أيَّ تجديدٍ أو ما يلفت إبداعياً في مجال الموسيقى، بل إنَّ المُصاحبات الموسيقية القليلة في غير مكانها، ثم إنَّ مشهد تدخين السجائر الذي ظهر به الممثل الفواز غير موفقٍ، فقد كان الأحرى بالمخرج إيجاد حلول أخرى بما أنَّ المسرحية موجهة للفتيان؛ على اعتبار أنَّ التدخين أمرٌ ضارٌّ- وإن كان الحطَّاب صعلوكاً وقاطع طريق وافتعل المشاكل و«شَيْطَنَ» الغابة، فإنَّ مسألة الإيجابية هي أمرٌ يسبق السلبيات في كل المواقع.

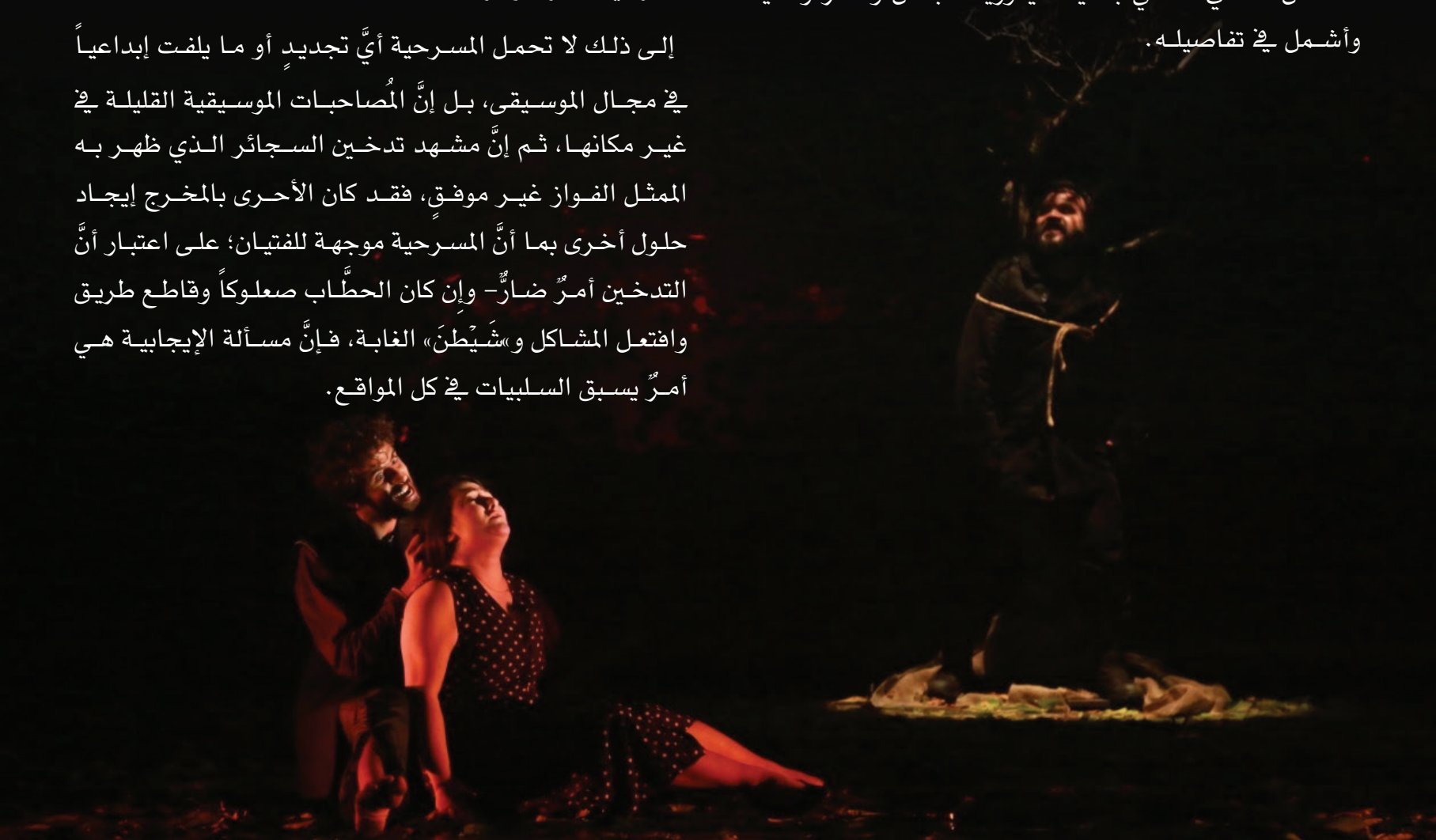

عُرضت مسرحيّة «كاسيت شرقي» الأحد 2020/12/6 وأقيمت لها ندوة نقديّة عقّبَت فيها المخرجة المسرحيّة سهاد الزعبي

«كاسيت شرقي».. انكسارات الإنسان العربي وهزائمه

سهاد الزعبي*

نتطرق في حديثنا عن عرض «كاسيت شرقي» لمؤلفته ومخرجته دانا أبو لبن، ومنذ البداية، لمقولة العرض: «نولد على مشنقة الحياة وكأننا جثة هامدة لا ترى سواد النور في هذا التأبين الذي نعيش».

يتكلم العرض عن طفلٍ يرى شريط حياته قبل الولادة، ويرى الحياة في الشرق الأوسط، وإلى أين وصلنا في هذه الحياة من انعدام الإنسانيّة، ليقدِّر هذا الطفل في النهاية أنه يريد أن يتخلص من هذه الحياة قبل بدايتها، حتى أنّه لا يريد أن يصل إلى المرحلة التي رآها في شريط هذه الحياة.

عبَّرت المسرحية عن معاناتنا كشعوب هذا الجيل المتعب الذي أرهقته الحياة، هذا الجيل الذي بتنا لا نعلم هل هو المجرم أم هو الضحيّة، «الجيل الذي بات يبحث عن الخلاص» ليرتاح فقط وليأخذ نفساً عميقاً من حياته التي يعيش.

كما ناقشت المسرحية حياة الإنسان العربي بالمجمل منذ الحرب القديمة وصولاً إلى ما آل إليه العالم، في ظلّ وباء كورونا وفي كلّ هذه الظروف التي تحيط به، والتي هي بشكل عام انكسارات وانهزامات جعلت منه إنساناً ضعيفاً ومكبَّلاً لا يقوى على اتخاذ أيّ قرار، هذا عدا العوامل النفسية التي صقلت شخصيّته.

إنَّ الظروف التي عبَّرت عنها المخرجة من خلال نشرات الأخبار دفعت هذا الإنسان ليبحث عن الحل، وكان الحل الوحيد له هو الهروب من هذه الحياة باتجاه الموت.

وكان يحتاج النص إلى الغوص أكثر لتتضح الفكرة بشكل أعمق، فجاء العرض سريعاً وسطحيّاً في تقديم الفكرة.

كما اعتمدت المخرجة في عملها على تقسيم المسرح إلى ثلاثة مستويات لإيصال الفكرة مستعينةً بديكور بسيط جداً.

وكان التمثيل جيداً جداً، ولا بد أن أشيد بأداء الفنان عمر الضمور وكرم الزواهرة والشخصيات التي بحثت عن الخلاص كثيراً.

اعتمدت المخرجة في عملها على الإعتام والإضاءة في العمل، وهو ما كان متناسباً مع شكل العرض الذي قدمته، إلا أنه كان يخفي وحدة الممثلين في بعض الأحيان.

الموسيقى متلائمة جداً مع أحداث العرض، بالرغم من حدوث بعض الأخطاء التقنيّة في بدايتها ونهايتها. ولا بد ان أذكر أنَّ صوت الممثلين لم يكن واضحاً في بعض الأحيان.

نهايةً، أشكر المخرجة على هذا العرض الذي أوصل الفكرة المطروحة بشكل جميل وبسيط، على الرغم من الظروف التي يعيشها المسرح والمخرج والفنان في ظل وباء كورونا، كما أشكر طاقم العمل كاملاً على ما أبداه من جهود، فنحن نعلم أنّ طاقة الممثل في العمل المسرحي هي الجمهور؛ فشاهدنا إجهاد الممثل في ظروف مستثناة، فهو جهدٌ حقق عناصر العمل المسرحي المتكامل.

*مخرجة أردنية.

أمين عام الهيئة العربية للمسرح يشيد بالفنان الأردني

اسماعيل عبدالله: نتابع بشغف موسمكم المبارك

إبراهيم السواعير

جاءت رسالة الأمين العام للهيئة العربيّة للمسرح الكاتب المسرحي والأديب اسماعيل عبدالله، لتضعنا بمسؤوليّة هذه الهيئة عربياً من الشّارقة؛ حيث الفكر والثقافة والإبداع، وحيث دعم صاحب السّمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى لاتحاد دولة الإمارات حاكم الشارقة، للمسرح وللفنّ والثقافة على الدّوام.

وكعادته، كانت أنفاس اسماعيل عبدالله حارةً جداً وهي تُذيب جليد هذه «الكورونا»، وتنقل تمنّياته بأن نتجاوز في وطننا العربي هذه الجائحة، وأن نمضي في «أبو الفنون» بقوّة الإرادة والتحدي؛ ليطلق المسرحيُّ سنان رمحه في الفراغ !..

فهذه العبارات الدفّاقة بالعطاء والبلاغة والبيان ليست غريبةً على هذا الرجل المُحبّ للأردن وأهله ولكلّ وطننا العربيّ؛ فمن ينسى كلماته يوم افتتاح مهرجان رم وهي تتدفّق مثل النهر الهادر في أفئدة الحضور الأردنيين والعرب في قصر الثقافة بعمَّان!

ويزجي اسماعيل عبدالله كلمته هذه من الشارقة مُسجّلةً في يوم افتتاح الموسم الأردني المسرحي 2020؛ بكلّ جمالها ورونقها وعذوبتها ومقدرة صاحبها اللغوية: «كحال كلّ العاشقين على موعدٍ دائماً.. موعدنا في كلّ عام؛ فالمسرح والإرادة صنوان، واليوم نقف من جديد، نقرأ السؤال ونمضي بجوابٍ لا يقبل المخاتلة:

المسرح عنوانٌ للحياة؛ والحياة بلا صَخبِ المسرحيين يباب!

اليوم نفتح الباب، مع اسماعيل عبدالله، «بقوّة الإرادة التي تتحدّى الجائحة..حيث يلتمع سِنانُ رُمح المسرحيّ؛ يرميه في قلب الفراغ، ليصنع صرخته الفارقة!».

ونزداد احتراماً لدور الهيئة العربية للمسرح وهذه المكاشفة الصادقة من أمينها العام، إذ يقول «ونحن في الهيئة العربية للمسرح واجهنا ما يواجهه الجميع، ووضعنا نصب أعيننا احترام إجراءات عديد الدول التي تتعاون مع مؤسساتها في عديد الأنشطة من مهرجاناتٍ وندوات وورش حفاظاً على سلامة الإنسان أولاً، وحتى يظلّ المسرح البيئة الآمنة لعُشّاقه ومحبيه، فيما نشّطنا جوانب أخرى مثل النشر والتوثيق، ونرى أنّ أيّ جهدٍ يقوم به المسرحيّون هو جهدٌ محمود».

كما نؤكّد معه أهميّة النهوض بمسرحنا، وهو يصف الحيويّة التي تميَّزَت بها وزارة الثقافة، وهي تتلمّس نبض المسرح الأردني وتعمل من أجله: «وإننا نَعِدُ أنفسنا ونَعِدُكم بأن تبقى الهيئة العربية للمسرح ذلك الرفيق الشريك الذي يعمل معكم من أجل النهوض بالمسرح الأردنيِّ خاصّة والعربي عامّة..»..ليزداد هذا الأثر العظيم في نفوسنا، وهو يعلن: «..سنتابع بكلّ الشغف موسمكم المبارك، ونتمنى لكلّ المشاركين التألّق والإبداع... فعشتم وعاش المسرح!».

اسماعيل عبدالله
الأمين العام للهيئة العربية للمسرح

فضاءات
موسم الأردن المسرحي 2020
Jordanian Theatre Season

ابراهيم السواعير / رئيس تحرير

هيئة التحرير:
- سوسن مكحل - رسمي الجراح
- خالد سامح المجالي

مصورو المهرجان:
- سامي الزعبي - أشرف حسن

الإخراج والتصميم: يوسف الصرايرة

عبر المواقع التالية:
- وزارة الثقافة The Jordanian Ministry of Culture
- الهيئة الدولية للمسرح Arab Theater Institute
- الهيئة العربية للمسرح International Theater Institute

YouTube